

قناة السويس: الماضي والحاضر والمستقبل

وقد عزز ذلك مكانة عبد الناصر السياسية عربياً بشكل ملحوظ. وتزايدت الدعوات إلى الوحدة العربية تحت قيادته، وتحقق ذلك بتشكيل الجمهورية العربية المتحدة مع سوريا (١٩٥٨ - ١٩٦١).

١٠- أما المشهد الذي نحياه الآن فهو على أرض الواقع قناة جديدة تجعل من العالم شريكاً لنا في التنمية على أرض مصر وبالتحديد مشروع (ازدواج وتعويق الممر الملاحي لقناة السويس) وبذا سيصبح العالم معنا في خندق واحد في مواجهة كل ما من شأنه تهديد قناة السويس أو سببها، وأضعاف الإرهاب كعدو مشترك لحضر والعالم.

١١- أهم ما يميز مبادرة الرئيس السيسي بحفر المحور الجديد بأنه مشروع مصري يتمويل مصري وإدارة منظومة العمل والتي تقدر كميات حفر جاف وربط بما يعادل ٢٠٠ مرة حجم الهرم الأكبر والذي جاء أيضاً مصرياً، وما يذهل العالم أن إتمام هذا الإنجاز في فترة سنة واحدة - بينما عمل في حفر قناة السويس زمن الخديوي حوالي مليون شخص وهو يعادل ٢٥٪ من تعداد الشعب البالغ آنذاك ٤ مليون نسمة استشهد منهم لسوء التغذية ورداءة جودة المياه وكذا ضربات الشمس ما يعادل ١٧٠ ألف مصري على مدى عشر سنوات هي مدة حفر قناة السويس الخديوية أما قصة تمويلها فحدث ولا حرج. كل هذا يشهد على أرض الواقع أن مصر قادرة على زرع الأمل وتصديق إنجازات معجزته بينما العالم حولنا يتهاوى وينتظر من يأخذ بيديه.

١٢- الخريطة المنشورة مستقاة من رسم طوبوغرافي من مقتنيات متحف المصريات ببرلين وتوضح فيها المسارات المختلفة التي توصل البحرين الأبيض بالأحمر عن طريق النيل وكذا أهم الموانئ والمدن التي سبقتها للقناة.

المصدر: متحف المصريات - برلين
معلومات تاريخية: الدكتور وسيم السيسى

المرّة وجاء الإمبراطور هديرمان ١٢٢٢م وأكمل حفرها، واستمرت هذه القناة في أداء دورها لمدة ٣٠٠ عام، ومع مرور الزمن أهملت القناة وأصبحت غير صالحة للملاحة البحرية.

٧- **قناة أمير المؤمنين**
شرع في حفر قناة السويس سنة ٦٥٠م وسميت «قناة أمير المؤمنين» ولم يكتمل توصيلها بالنيل خوفاً من طغيان البحر الأحمر على الدلتا، ولكن الحقيقة هي أنه كان خوفاً من عودة الرومان، وقد عادوا فعلاً للإسكندرية، ولكنهم هُزموا في موقعة الصواري البحرية واستمرت هذه القناة تؤدي رسالتها ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ عاماً إلى أن أمر الخليفة العباسي «أبو جعفر المنصور» بربط القناة تماماً، وسدّها من ناحية السويس، منعاً لأي إمدادات من مصر إلى أهالي مكة والمدينة الثائرين ضد الحكم العباسي.

٨- يأتي المهندس تجريلي النمساوي بمشروعه ولكنه توقف بسبب اعتراض إنجلترا وفرنسا، وأخيراً تقدم ديليبسيس بمشروعه في عهد الخديوي سعيد، وتم افتتاح القناة ١٨٦٩ في احتفال كبير حضرته الملكة أوجيني، إمبراطورة فرنسا وملك النمسا وغيرهم من ملوك رؤساء العالم.

٩- اسم الرئيس عبدالناصر شركة قناة السويس سنة ١٩٥٦ والذي استجسناً داخل مصر والوطن العربي، إلا أنها كانت سبباً لقيام بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بالعدوان الثلاثي على مصر ومحاولة احتلال سيناء، لكنهم انسحبوا وسط ضغط دولي.



د. وسيم السيسى
رئيس مجلس الأعمال المصري الألماني

٤- قناة الملك دارا

منيت مصر بالاحتلال الفارسي في نهاية عصر الأسرة ٢٦، وفي عهد ملك الفرس ظهرت أهمية برزخ السويس، حيث ازدهرت خطوط المواصلات البحرية بين مصر وبلاد فارس عبر البحر الأحمر، حيث أعاد الملاحة في القناة بتوسيعها وتنظيفها وتوصيل النيل بالبحيرات المرة، وربط البحيرات المرة بالبحر الأحمر. وكانت مدة حكم دارا الثاني من ٥٢٢ ق.م حتى ٤٨٥ ق.م.

٥- قناة بطليموس الثاني

بعد غزو الإغريق بقيادة الإسكندر الأكبر لمصر عام ٣٣٢ ق.م اهتم بإعادة فتح قناة دارا وذلك لنقل جنوده وسفنه الحربية عن طريق البحر الأحمر من ميناء الإسكندرية وأبي قير بالبحر المتوسط إلا أن المشروع لم يكتمل في عهده فقام بطليموس الأول الذي سُمّي نفسه ابن رع باستكمال القناة التي أصبحت صالحة للملاحة معظم عمر البطالمة، وكان احتفالاً أسطورياً، أبحرت في القناة سفينة ملكية طولها مائة وأربعون متراً وعرضها ٢١ متراً، وعدد المجنّين ٨٠٠ ملاحاً.

٦- قناة تراجان الرومانية

خلال حكم الإمبراطور الروماني تراجان قرر أن يعيد لولاية مصر بريقها التجاري فعمل على إحياء القناة وذلك في عام ١١٧ ق.م، وأنشأ فرعاً جديداً للنيل يبدأ من «مخ الخليج» بالقاهرة وينتهي بمحافظة الشرقية، متصلاً مع الفرع القديم الموصل للبحيرات

إن تاريخ محاولات اتصال البحرين الأبيض والأحمر تعود إلى أربعة آلاف سنة مضت حيث يخبرنا التاريخ أنها بدأت كالاتي:

١- قناة سنوسرت (سيروسيس)

حفرها العظيم سنوسرت الثالث أحد أهم ملوك الأسرة ١٢ من الدولة الوسطى عن طريق توصيل البحيرات المرة إلى النيل وإيصال قناة من النيل للبحر الأبيض. تجدر الإشارة إلى أن البحيرة التي مدت منها أول قناة والمعروفة بإسم سيروسيس هي التي أعلنت للبحر الأحمر مسماه الحالي إذ أن التاريخ يذكر أن مسمى هذه البحيرة كان قديماً بحر اليوص الذي كان يمتد على شواطئها Red Sea إلا أن الأتراك في العهد العثماني حرقوا المسمى ليصبح البحر الأحمر Red Sea وهي نفس البحيرة التي عبر منها اليهود عند هروبهم من مصر وليس عن طريق البحر الأحمر ذاته.

٢- قناة سيتي الأول

عندما تولى الملك سيتي الأول حكم مصر خلفاً لأبيه «رمسيس الأول» مؤسس الأسرة التاسعة عشر قرر إحياء مشروعات أجداده من حكام مصر العظام والتي أهملت مع مرور الزمن فشرع في حفر قناة تصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر من خلال قناة تتصل بنهر النيل وذلك عام ١٣١٠ ق.م.

٣- قناة نكاو الثاني

الملك (نكاو) هو ابن الملك سمناتيك وهو أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين وأراد إعادة حفر قناة السويس ولكن المعرفة حيلبت منه أن يتوقف عن الحفر لأن ذلك سوف يزيد أطماع أعداء مصر فغشوق نكاو أو نخاو الثاني عن استكمال حفر قناة سيروسيس مجدداً.



المصدر:
متحف المصريات - برلين

خريطة فرعونية توضح إتصال الفرع الشرقي للنيل بالفرع الغربي من البحر الأحمر
وبذا فإن الضراعة هم أول من أوجد حل إتصال البحرين عن طريق النيل وكذا أهم الموانئ والمدن الفرعونية



DAS ALTE ÄGYPTEN AUF EINEN BLICK
 Rund tausend Kilometer
 umfließt der Nil das weite
 Ägypten und gibt ihm
 seinen Namen. Der
 Zeichner Jean-Claude
 Gallé hat auf diese Weise
 das Ägypten der Pharaonen
 in Szene gesetzt: die
 Monumente, die Götter,
 den Alltag der Menschen

Die Hafenstadt Alexandria wurde 332 v. Chr. von Alexander dem Großen gegründet.
 Caesar ließ die Bibliothek mit einer Million Papyrus-Manuskripten bauen.

Die 180 Meter hohe Leuchtturm von Pharos 295 v. Chr. erreichte, zählte zu den sieben Weltwundern. Durch ein Erdbeben zerstört.

Nubien, griechische Handelsstadt um 600 v. Chr. gegründet.

Beobachtet vom Großen Sphinx, sieht man noch die Leiche ihres Mannes Osiris.

Ägypten mit Doppelfunktion, Weideland und Kammstall.

Wegleitung mit Krokodil.

Papyrus diente zum Flechten, Bootbau und lieferte Schreibstoff; ist heute verschwunden.



**خريطة فرعونية توضح إتصال الفرع الشرقي للنيل بالفرع الغربي من البحر الأحمر
 وبذا فإن الفراعنة هم أول من أوجد حل إتصال البحرين عن طريق النيل وكذا أهم الموانئ والمدن الفرعونية**

**المصدر:
 متحف المصريات - برلين**